

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: أبعاد وتداعيات هجوم المركز التجاري بنيروبي

مقدمة الحلقة: فيروز زياتي

ضيفا الحلقة:

- حسن مكي/ أستاذ العلوم السياسية في جامعة إفريقيا العالمية
- علي جبريل الكتبي/كاتب صحفي متخصص في شؤون شرق إفريقيا

تاريخ الحلقة: 2013/9/22

المحاور:

- وجود إسرائيلي في كينيا
 - أطماع كينية في الصومال
 - احتمال تكرار الهجمات
 - تداعيات متوقعة على التواجد الكيني في الصومال
- فيروز زياتي: السلام عليكم وأهلاً بكم، أعلنت حركة شباب المجاهدين الصومالية مسؤوليتها عن الهجوم الذي استهدف مركزاً تجارياً في نيروبي، هجوم يعد الأكبر من نوعه منذ بدء الحضور الكيني في الصومال عام 2011 وقد خلف قتلى وجرحى ورهائن لا تزال قوات الأمن الكينية تحاول تحريرهم.
- نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: كيف تمكنت حركة شباب المجاهدين من تنفيذ هجوم بهذا الحجم رغم ما يروج عن ضعفها وانقسام قياداتها؟ ما هي تداعيات هجوم نيروبي على الحضور الكيني والقوات الإفريقية في الصومال؟
- أفاد الصليب الأحمر الكيني بمقتل ما لا يقل عن 68 شخصاً وإصابة نحو 200 آخرين بجروح في الهجوم الذي استهدف مركزاً للتسوق في العاصمة نيروبي وتفيد آخر

التطورات أن مواجهات مسلحة لا تزال إلى الآن دائرة بين القوات الكينية ومسلحي شباب المجاهدين وتعهد الرئيس أوهورو كينياتا بمعاقبة منفذي الهجوم الذي تبنته حركة شباب المجاهدين الصومالية.

[تقرير مسجل]

مريم أوبايش: كينيا تحت الصدمة، هؤلاء ليسوا آخر الناجين أو الضحايا من هجوم المسلحين على مركز للتسوق في نيروبي وهذه ليست آخر كينية تبكي قريباً قتل، بدأ الهجوم يوم السبت على مركز ويست كايت الواقع في أرقى أحياء العاصمة الكينية رواده أثرياء البلد ودبلوماسيون وأجانب يقيمون هنا، يتراوح عدد المسلحين بين 10-15 أطلقوا الرصاص عشوائياً على الناس واحتجزوا آخرين رهائن، تدخلت قوات الأمن المحلية بحذر لمنع سقوط المزيد من الضحايا ثم قوات خاصة إسرائيلية وبعض عناصر أمن القنصليات الغربية، تبنت الهجوم على مواقع الإنترنت حركة الشباب المجاهدين الصومالية المعتنقة لفكر تنظيم القاعدة، ما حدث يومي السبت والأحد هو أسوأ اعتداء في كينيا منذ الهجوم الانتحاري الذي استهدف السفارة الأميركية قبل 15 عاماً، توعد الرئيس أوهورو كينياتا بمعاقبة منفذي ومدبري الهجوم، هجوم فقد فيه ابن شقيقه وخطيبته وقال إن ما حدث يستدعي التأزر لمواجهة الإرهاب على حد قوله.

[شريط مسجل]

أوهورو كينياتا/ الرئيس الكيني: هذا ليس وقت إصدار تحذيرات بالسفر إلى كينيا، المستفيد الوحيد من تلك الخطوة هم القتلة، نحتاج إلى العمل مع بعض لمحاربة الإرهاب ليس فقط في كينيا بل في أي مكان في العالم.

مريم أوبايش: خارج حدود الصومال تستمر حركة شباب المجاهدين في هجماتها انتقاماً من دول شاركت في القوات الإفريقية التي ساهمت في الإطاحة بحكم المحاكم الإسلامية، والهجوم على مركز التسوق هو تنفيذ لتهديدات سابقة من حركة الشباب لكينيا بسبب وجود قواتها في جنوب الصومال، سحب القوات أمر يرفضه الرئيس كينياتا قبل وبعد الأزمة الأخيرة، لم تكن هذه أول مرة تضرب فيها حركة الشباب أهدافاً في دول إفريقية، قتل ما لا يقل عن 78 شخصاً في هجومين للحركة في كومبالا الأوغندية عام

2010، 3 أعوام بعدها يتحول مركز للتسوق في نيروبي إلى مسرح اعتداء مروّع قتل فيه العشرات من جنسيات متعددة وأصيب ما لا يقل عن 200 بجروح حاصلة مؤقتة وخطر حركة الشباب على ما يبدو مرشح للتصدير إلى أكثر من بلد.

[نهاية التقرير]

فيروز زياني: موضوع حلقتنا هذا نناقشه مع ضيفينا من الخرطوم الدكتور حسن مكي أستاذ العلوم السياسية في جامعة إفريقيا العالمية، وعبر سكايب من نيروبي الكاتب الصحفي المتخصص في شؤون شرق إفريقيا والبحيرة العظمى علي جبريل الكتيبي، أعلننا نبداً من الخرطوم وبصفتك دكتور حسن خبيراً في شؤون الحركة هل فاجأك هجوم بهذا الحجم وخارج حدود الصومال لحركة ذكر كثيرون بأنها تعاني من انقسامات وضعف في الأداء والقوة؟

حسن مكي: لا بل على العكس أعتقد أن هذا تأخر كثيراً لأن الصوماليين المهجرين والنازحين مئات الآلاف والشعور بالمظلومية طاغ بين هؤلاء المظلومين والمهجرين، والبيئة الحاضنة للجماعات المسلحة موجودة نتيجة للقصف بالطائرات بدون طيار، والقصف العشوائي والمعاملة القاسية التي يلقاها المهاجر الصومالي في كل الحزام الصومالي سواء كان في منطقة إل NFD التي هي المنطقة الشمالية الحدودية أو في أوغندا أو في غيرها من المناطق، فذلك والبيئة المساعدة البيئة الحاضنة لانتشار السلاح والتواصل الاجتماعي وسهولة الاتصال وتجافي العالم على هذه القضية كأن هذا الشعب لجأ ليعبر عن نفسه بالقرصنة فما أنتبه له فلجأ إلى الحرب فعمل بالحل الأمني، والآن الحل الأمني هو سيد الموقف في كل هذا الحزام.

فيروز زياني: لكن سؤالنا هنا دكتور حسن وقد استعرضت جانباً تاريخياً للحركة وأسباب نشأتها وربما حتى رسالتها وكيف كانت، سؤالنا هنا: هناك الكثير من التقارير في الواقع تتحدث بأن الحركة تعاني من انقسامات في قياداتها، تعاني من ضعف في القوة، عانت مؤخراً من تقهقر حتى ميداني داخل الصومال وطردت سواء من كيسمايو أو حتى من مقديشو أو حتى في بعض الأقاليم الجنوبية، كيف يمكن تفسير أن تقوم حركة تعاني من كل هذا بهجوم من هذه النوعية؟

حسن مكّي: هذا الإجابة سهلة وواضحة، يعني الانقسامات والضغط نتيجة لهجمة 4 دول بمساعدة أميركا وبريطانيا وحلف الناتو، هجمة كينية إثيوبية أو غندية رواندية وبتغطية من الإتحاد الأفريقي، مئات الآلاف من اللاجئين، السؤال الذي يطرح نفسه لماذا يختار هؤلاء الناس الموت على الحياة؟ الآن عشرات الآلاف من الشعب الصومالي في حزام الموت هذا يختارون الموت، يختارون الحزام الناسف، يختارون نتيجة لإحساسهم بانعدام كرامتهم وأنهم يعاملون كمنمل فلذلك الحل الأمني لن يجدي إطلاقاً لأنهم مهمما عوملوا كالمنمل إبادة وضرباً وتهجيراً ونزوحاً، وبالمناسبة رغم الحزن على الضحايا الأبرياء في هذا المحل التجاري إلا أن الذين ماتوا نتيجة للقصف العشوائي والضرب والنزوح والسياسات الأميركية والإسرائيلية الخاطئة في المنطقة مئات الآلاف.

فيروز زياني: وضحت، دعنا نأخذ وجهة النظر من نيروبي لو سمحت لي دكتور حسن مع الكاتب الصحفي المتخصص في شؤون أفريقيا والبحيرات العظمى علي جبريل الكتبي، سيد علي كيف يفسر الليلة في نيروبي قيام حركة الشباب المجاهدين بهجوم بهذه القوة في قلب العاصمة الكينية؟

علي جبريل الكتبي: أولاً لا بد أن نعرف أن هناك أشياء يجب أن نفهم بها وهي أن الحركة هذه الأيام شهدت مجموعة من الانشقاقات أو انشاقات في داخلها ولذلك هذه تعني رسالة قوية توجهها هذه الحركة لدول المنطقة تعني أنها لا تزال هي حركة قوية، هذا أولاً، الشيء الثاني أن الحركة لم تبدأ نقل المعركة لدول المنطقة لأنه منذ أن تم استهدافها عند عام 2011 تموز بدأت نقل العركة إلى دول المنطقة سواء كانت في إثيوبيا أو في أوغندا، وقد استهدفت الحركة أكثر من مكان في كينيا منذ أن دخلت القوات الكينية في الصومال نهاية عام 2011 ولكن هذه المرة يعتبر هذا الهجوم الأقوى ويعني أقوى هجوم نفذته حركة الشباب في كينيا، ولذلك وعلى الرغم من الانشقاقات التي شهدتها الحركة نظن أن هناك ما زالت أن الحركة قوية جدا في تنفيذ عملياتها.

فيروز زياني: هل تفسر ذلك بقوة فقط لدى الحركة أم ربما بأطراف أخرى لمح البعض بأنها تحديداً القاعدة بشكل واضح بأنها ربما قد يكون هناك ارتباط غير العقائدي، قد يكون هناك ارتباط لوجستي، الرئيس الكيني قال بأنه لا يجب القفز إلى نتائج ويجب انتظار التحقيقات.

علي جبريل الكتبي: لا على العكس إن الحركة تبنت منذ أمس تبنت عبر خطابها وعبر ما كتبه في شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة شبكة تويتر، ذكرت الحركة أنها هي التي نفذت هذا الهجوم وبالتالي يعني كلما تقوله الحكومة الكينية ربما نعتبره جزءاً من إخفاء الحقائق لأن الحركة تبنت هذا بالفعل ولم يكن أي في السابق ..

فيروز زياني: تصديقاً لكلامك فقط بخصوص تبني الحركة المتحدث باسم حركة شباب المجاهدين في الصومال علي محمود راجي كان قد أعلن مسؤولية حركته عن هجوم نيروبي، راجي قال إن الهجوم جاء رداً على ما سماها مجازر القوات الكينية بحق الصوماليين الأبرياء وتوعد بشن المزيد من الهجمات، نستمع ونعود.

[شريط مسجل]

علي محمود راجي/المتحدث باسم حركة الشباب المجاهدين: يعلم الكينيون والعالم أن كينيا غزت الصومال عام 2011 وشنت حربها بشكل خاص على الولايات الإسلامية في محافظة جوبا بجنوب الصومال وارتكبت قواتها مجزرة بحق المواطنين الصوماليين واستخدمت سلاحها الجوي ومدفعتها الثقيلة دون التمييز بين المقاتلين أو المدنيين من النساء والأطفال وحتى الآن ما تزال تواصل حربها واحتلالها لهذه المناطق، ورداً على هذه الاعتداءات فقد هاجمت كتيبة من المجاهدين مركزاً تجارياً في نيروبي ومكنهم الله من الاستيلاء عليه، وعملياتهم تسير وفق الخطة المرسومة ليظهروا لكينيا أن دماء المسلمين لم تذهب هدراً.

وجود إسرائيلي في كينيا

فيروز زياني: طبعاً نعود إلى ضيفينا الكريمن من الخرطوم دكتور حسن مكي، دكتور حسن سمعت لما ذكره المتحدث باسم شباب المجاهدين، إضافة إلى ذلك القوة الإسرائيلية أو الخبراء أو سمهم ما شئت الإسرائيليين الموجودين الآن والذين يمدون القوات الكينية بالمساعدة، كيف قرأت أنت مثل هذا التحرك وأي تداعيات متوقعة له؟

حسن مكي: يعني أعتقد أن لا شيء يفشل كالفشل ولا شيء ينجح كالنجاح، إسرائيل عندما نجحت في عنتيبي أيام المرحوم الرئيس عيدي أمين ملأت الدنيا ضجيجاً ولكن الآن تصاب بالفشل في هذه العملية لأن المركز هذا يبدو أنه من مراكز الاستطلاع

الإسرائيلية الرئيسية، وإسرائيل لم تعلن إلى الآن خسائرها ولكن يبدو لي أن خسائر إسرائيل في هذه العملية ستكون كبيرة، ولذلك سيكون لهذا الفشل تبعاته كما أعتقد أن كينيا أخطأت للمرة الثانية لأنها أرسلت جسماً غريباً في هذه العملية ولذلك السلطة الكينية تفقد التعاطف والسلطة الكينية أصلاً هناك انقسام في السلطة، وأوه ورو نفسه قبل 5 سنوات كان متهماً بقتل أكثر من 1000 شخص في الانتخابات التي جاءت بالرئيس كيباكي الرئيس السابق لكينيا، فلذلك كينيا تعيش على حالة أمنية رغم الديكور الشكلي للانتخابات والديمقراطية، ولكن كينيا تسيطر عليها الاستخبارات الغربية وشركات المال والنفوذ الغربي وهي لندن الصغيرة في أفريقيا وهي عاصمة الرأسمالية في المنطقة.

فيروز زياني: إضافة اسم لي فقط دكتور حسن أود أن أشرك هذه النقطة مع ضيفنا من نيروبي إضافة لما قلت هناك من يقول بأن لنيروبي أطماعاً في الصومال ما رأيك في مثل هذه الأقاويل سيد علي؟

علي جبريل الكتبي: يعني تقصد أن هناك أطماع لكينيا في الصومال؟

فيروز زياني: عفواً سيد علي لم نسمعك بشكل واضح.

علي جبريل الكتبي: لم أسمع السؤال جيداً.

أطماع كينية في الصومال

فيروز زياني: سألتك سيد علي بأن هناك من يشير بأن لكينيا أطماع في الصومال، غير أنها جاءت للمساعدة ضمن قوات أفريقية طلب منها ذلك وذلك "لإغاثة" بين قوسين طبعاً، الصوماليين طبعاً وإنقاذهم من حركة الشباب المجاهدين.

علي جبريل الكتبي: نعم، لا شك أن لكينيا أطماع في الصومال وهذه الأطماع تتمثل بأن هناك شريطاً بحرياً بين الصومال وكينيا، وما زال البلدان يتنازعان على هذه المنطقة منذ الاستعمار وحتى اليوم، وهناك مذكرة تفاهم تم توقيعها بين الحكومة الصومالية في عام 2009 وبين الحكومة الكينية في هذا الموضوع، ولكن البرلمان الصومالي في ذلك الوقت قد رفض مذكرة التفاهم هذه بالإطلاق، ولكن هذا الموضوع مازال يشكل جزءاً كبيراً من المشكلة الموجودة في الصومال، لكن القوات الكينية أو الحكومة الكينية كانت

وما زالت تحلم بأحلام كان يُسمى بـ "جُبلًا" التي كانت جزءاً من كينيا في ذلك الوقت، في وقت الاستعمار البريطاني لأن جبلاً في ذلك الوقت كانت تضم تحت الاستعمار البريطاني، وبريطانيا في ذلك الوقت كانت تسيطر على دول من بينها كينيا و أوغندا ولذلك هذا الموضوع ما زال قائماً سيما وأن هذه المنطقة المتنازع عليها يتوقع بأنها قائمة على كنوز، كنوز من الثروات الطبيعية مثل:الغاز والبتروول..

فيروز زياني: وضح تماماً، سنعود إليك سيد علي وضيفنا الكريم أيضاً من الخرطوم، ولكن بعد فاصل قصير، للناقش بعض تداعيات هذا الهجوم على الحضور الكيني في الصومال، ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

فيروز زياني: أهلاً بكم من جديد في هذه الحلقة التي تناقش، أو نناقش فيها إبعاد الهجوم الدموي على المركز التجاري في نيروبي والذي تبنته حركة الشباب المجاهدين الصومالية، نتحول مباشرةً إلى الخرطوم والدكتور حسن مكى، و سؤال ربما الآن يطرح حول مدى نجاعة هذه القوات الإفريقية في مهمتها داخل الصومال وحتى خارجها الآن ما دامت التداعيات وصلت حتى خارج حدود الصومال؟

حسن مكى: يعني القوات الإفريقية ربما نجحت في منطقة مقديشو وفي إقامة حاجز امني بدعم أميركي و بدعم من الاتحاد الأوروبي، ولكن دعني أقول أن المشكلة أن مئات الآلاف من الصوماليين الآن لاجئين في بلدهم و نازحين في بلدهم، لأن المناطق الكينية منطقة ال أي أن اف دي المنطقة الشمالية الحدودية والتي عاصمتها سيولو و غاريسيا، هذه مناطق صومالية، حتى وان كانت خارج إطار الجغرافيا الصومالية الآن، وكون الصومالي يجد نفسه مواطناً من الدرجة الثانية أو لا مواطن أصلاً، وهو نازح في بلده فهذا يشكل حاضنة للعنف ولذلك الحل، ليس هناك حل إلا بإعادة توطين هؤلاء المواطنين في المنطقة الشمالية الحدودية وإعطائهم كافة حقوق المواطنة ولا يعتبروا فقط مهجرين ونازحين و يعاملون معاملة البدون في بلدهم، هذا من ناحية، من ناحية أخرى لا يمكن أن تستمر القوات اليوغندية والأوروندية والإثيوبية والكينية في الصومال إلى الأبد، لا بد من حل سياسي، الحل الأمني لن ينجح لا في الصومال ولا في سوريا ولا في مصر وأنا أرى أننا كل هذه الدول تدخل إلى مرحلة..

فيروز زياني: إن كان لنا أن نتحدث عن تداعيات آنية لهذا الهجوم، كيف تتوقعها أنت على تواجد القوات الكينية وباقي القوات الإفريقية في الصومال؟

حسن مكي: هي ضربة موجعة، لأنك أنت اليوم ستكون كينيا متوقعة لهجوم آخر وأوغندا متوقعة لهجوم آخر، ويوغندا الآن التواصل الاجتماعي موجود، البيئة الحاضنة، الجماعات المسلحة موجودة، أنت لا يمكن أن تهزم شعبا يشعر بالمرارة أو يشعر بأنه مغلوب على أمره، حاول أن يلفت نظر العالم بالقرصنة و رأيناهم في أعماق البحار فجاء كل العالم لإيقاف القرصنة، فكيف يمكن أن يوقفوا داخل بلدهم داخل مناطقهم، الصوماليون بدو، وهذه الحدود حدود سياسية قسمت بين القبائل و فرقت بين العشائر والبطون والأفخاذ، فذلك أنا حقيقةً كنت مندهشا أن هذا لم يحدث منذ سنوات والآن أنا اعتقد أن هذا سيحدث بصورة متواصلة، مثلما يحدث في أفغانستان، مثل ما يحدث في مصر، لأن المظلومية والعدوان يحرك ..

احتمال تكرار الهجمات

فيروز زياني: إذن أنت تتوقع أن تتعدد مثل هذه الهجمات، سواء على كينيا أو حتى الدول المشاركة في القوات الإفريقية، دعنا الآن نتحول إلى نيروبي والسيد علي جبريل الكتبي، إلى أي مدى تتشارك في هذه الرؤية للدكتور حسن، بأن خطر حركة الشباب المجاهدين يمكن الآن أو هذه الهجمات يمكن أن تنتقل إلى دول أخرى غير كينيا؟ وماذا عن التداعيات الأخرى التي يمكن أن تطال صوماليين، وهم بالمناسبة يشكلون الجالية الأكبر في المنطقة المتواجدة داخل كينيا؟

علي جبريل الكتبي: نعم، لا شك في أن مثل هذه العملية ستؤثر على اللاجئين الصوماليين في كينيا، ولكن في نفس الوقت ما زال القادة الكينيون يتحدثون عن هذا الموضوع. في لقاء اليوم عقد هناك مؤتمر عقده رئيس الجمهورية بالإضافة إلى المعارضة، يعني رئيس الوزراء السابق والآن وهو يشكل معارضة قوية لهذه الحكومة عقد مؤتمراً صحفياً مشتركاً، ليؤكد فيه أن لا استهداف للصوماليين في داخل.. اللاجئين الصوماليين في كينيا لأن هذه المجموعة هي مجموعة تشكل عدواً لكل من الصومال وكينيا، وكذلك السفير الصومالي في كينيا كان أول من تبرع بالدم لهؤلاء الراقدين في المستشفى من الكينيين الذين تضرروا في هذه العملية وتحدث لوسائل الإعلام أن هذا

العدو هو عدو مشترك، ولذلك لا أظن من خلال ما سمعناه من تصريحات القيادة في كلا الجانبين انه سيؤثر سلباً على الجالية الصومالية في كينيا لكن على الرغم من ذلك هذا من جانب سياسي ولكنه على الرغم من ذلك ربما ستحدث بعض المشاكل حول هذه المسألة بسبب الفساد المستشري في هذه البلاد والتي تقوده قوات الشرطة خاصة في هذه المنطقة والذي قد يؤثر سلباً على هؤلاء اللاجئين..

تداعيات متوقعة على التواجد الكيني في الصومال

فيروز زياني: سيد علي هذا بخصوص اللاجئين الصوماليين، وكما ذكرنا هم يشكلون اكبر نسبة في المنطقة المتواجدين داخل كينيا، ماذا الآن عن التداعيات كما تراها أنت على التواجد الكيني ضمن القوة الإفريقية المتواجدة في الصومال؟

علي جبريل الكتبي: لا أظن أن ذلك سيؤثر سلباً على هذا التواجد في الصومال، لان كينيا ما زالت مصرة في هذا الموضوع وهناك أكثر من مسؤول كيني تم اختطافه من قبل حركة الشباب سابقاً، وحاولت الحركة أن تضغط على الحكومة الكينية على التفاوض في هذا الموضوع ورفضت الحكومة الكينية هذا التفاهم، ولذلك فان هذا الموضوع لن يؤثر سلباً على تواجد القوات الكينية في الصومال، لأن القوات الكينية في الصومال تجد دعماً من الاتحاد الإفريقي وأميركا ودول الاتحاد الأوروبي كذلك من ودول أخرى..

فيروز زياني: نقطة مهمة تشير إليها سيد علي، دعني أتحول في سؤال أخير إلى دكتور حسن، الدعم الأميركي لهذه القوات، وحتى ربما الإشادة الأميركية بالجهود الكينية تحديداً، خاصة في أعقاب دحر قوات الشباب المجاهدين من كيسمايو والذي أحرزته القوات الكينية إلى أي مدى يمكن فعلاً أن يثني، أي ربما تردد الآن نتيجة لهذا الهجوم؟

حسن مكي: أولاً : التدخل الخارجي ولد المقاومة، والعدوان يولد المقاومة وليس هناك دحر إنما هي معركة ودائماً معركة فرُّ وكرّ، واعتقد طالما هناك مئات الآلاف من اللاجئين، فهناك البيئة الحاضنة، السلاح موجود في كل المنطقة ومنتشر من مالي مروراً بدارفور إلى جنوب السودان إلى منطقة الأوغادين في إثيوبيا إلى كينيا إلى المناطق الصومالية، الشباب كل المنطقة شباب.

فيروز زياني: وضحت وجهة نظرك تماماً دكتور، أشكرك جزيل الشكر الدكتور حسن مكي أستاذ العلوم السياسية في جامعة إفريقيا العالمية كنت معنا من الخرطوم، وأشكر ضيفنا عبر السكايب من نيروبي الكاتب الصحفي المتخصص في شؤون شرق إفريقيا والبحيرات العظمى علي جبريل الكُتبي، بهذا تنتهي هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر، نلتقي بإذن الله في قراءةٍ جديدةٍ فيما وراء خبر جديد، والسلام عليكم.